Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الرابع عشر

الـــزهـــد

حقيقته

الزهد هو العزوف عن المباح مع القدرة عليه ، تهذيباً للنفس ، وإيثارا لنفع الآخرين .

فإن كان العزوف عن معْجزَة وضيق فإنه لا يسمى زهدا ، لأنه اضطرار لا مندوحة عنه .

وإن كان العزوف لإذلال النفس وتعذيبها فحسب بدون قصد إلى نفع يتحقق للأُمة أو لطائفة منها ، فإنه ليس من الزهد فى شىء ، بل هو رهبانية حرمها الإسلام ، قال تعالى : «يَا بنى آدمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كلِّ مَسْجِدٍ ، وكُلُو واشربُوا ولا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ المُسْرِفِينَ . قُلْ من حرَّمَ زينةَ اللهِ التى أَخرجَ لعبادِهِ والطَّيِّبَاتِ مِن الرزْقِ؟ قُلْ هِىَ للذِينَ آمَنُوا فى الحياةِ الدنْيَا خالصةً يومَ القِيامَةِ ،كَذَلِك نُفَصِّلُ الآياتِ لقوم يعْلَمُونَ(١) »

والزهد بهذا المعنى السامى فضيلة موصولة بفضائل أُخرى مثل القناعة والعفة والصبر والتواضع والإيثار .

وهو مظهر للاقتدار على حرمان النفس مما تجد ، وتقوية للعزيمة وتغليب

(١) سورة الأعراف ٣١-٣٢